

# 11 - تفسير سورة المنافقون ( جزء قد سمع ) الشيخ د. ماهر الفحل

20 رجب 8341

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين  
اما بعد موعدا هذا اليوم مع سورة المنافقون - 00:00:00  
وحينما يقال سورة المنافقون هذا عدل حكاية والان نستمع الى قراءة الشيخ احمد ماهر جعله الله من احمد للناس لربه وجعله الله  
ماهر في العلم نقول الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:17  
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين اتخذوا ايمانهم  
جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساءنا كانوا يعملون - 00:00:47  
ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطوي على قلوبهم فهم لا يفقهون واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب  
مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انا يخفكون - 00:01:36  
جزاك الله خير الجزاء هذه السورة العظيمة من السور التي كان يكررها النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقرأها في سورة الجمعة  
وهناك ثمانية سور كان يكررها النبي بالاسبوع او الجمعة او الصلوات او الفجر في مقاصد شرعية - 00:02:23  
والمقصد الرئيس من تكرار هذه السورة ان نعلم ان حصوننا مهددة وان النفاق منذ ان بدأ يبقى حتى يوم القيامة فربنا جل جلاله  
يحذرنا من النفاق ومن اهل النفاق ولذلك فلان اي حادثة تحدث للناس - 00:02:52  
تجد مصداقها وذكرها في كتاب الله تعالى اما تصريحاً واما تلميحاً حتى يعلم الانسان طريقه ولذلك المنافقون الذين نافقوا في عهد  
النبي وجاءت سورة التوبة ففطحتهم لم يحدد لنا في هذه السورة العظيمة - 00:03:17  
هؤلاء من هؤلاء يعني اسماء هؤلاء؟ لماذا؟ حتى تبقى السورة مستمرة لكل من اتصف بهذه الصفات فهو في هذا اذا هذه السورة مهمة  
جدا وتكرر السورة يوم الجمعة من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:39  
في كثير من الجمع حتى نحذر من هذا الشيء وكذلك ينبغي على الانسان ان يكون فطنا مع السيئين ومع اصحاب الشر حتى لا يحذى  
فالمؤمن فطن ربنا جل جلاله قد فضح المنافقين - 00:03:59  
وطريقة النبي معهم هي طريقة العدل والاحسان والرحمة يقول الشيخ اذا جاءك المنافقون اي حضر مجلسك المنافقون كعبد الله ابن  
ابي واصحابه. طبعاً هم كثر وكانوا يحضرون المجالس وهم في كل مكان وفي كل زمن يحضرون - 00:04:22  
والشيخ عبدالرحمن حسن حبنك الميداني من علماء الشام له تفسير من اجود التفاسير اسم تفسيره عليكم السلام ورحمة الله اسمه  
معارج التفكير ودقائق التدبر ما دام ما دام الله يرضى عنك يا شيخ - 00:04:45  
يمشي باذن الله الله يرضى عنك يا رب عليك السلام جزاك الله خير فالشيخ عبد الرحمن حسن عبد الرحمن حسن حبنك في الميدان له  
مؤلفات فائقة بالجودة من مؤلفاته الف كتاباً فخماً - 00:05:27  
سماه ظاهرة النفاق وتحدث عن النفاق وتاريخ فقه النفاق ووجود النفاق لا تجد مجلساً من المجالس الا ويحذره هؤلاء اختاراً  
وامتحاناً فربنا جل جلاله قد جعل بعضنا لبعض فتنة اذا جاءك النهاية فقل اذا حضر مجلسك المنافقون كعبد الله بن يبين واصحابه  
قالوا نشهد انك لرسول الله اي قالوا بالسنتهم ذلك - 00:05:48

وقلوبهم على خلافهم ولا اهل السنة والجماعة يعرفون الامام انه قول باللسان وعمل بالاركان وتصديق بالجنان وهم يقولون بالسنتهم اما القلوب فهي على خلاف ذلك والله يشهد ان المنافقين للكاذبون لان الله سبحانه وتعالى مطلع على ما في الضمائر وفي السرائر -

[00:06:23](#)

اي والله يعلم ان المنافقين لكاذبون اي بما اظمروه من انك غير رسول الله ولذا نحن حينما نقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. شيء نجزم به في قلوبنا كالشيء المشاهد - [00:06:46](#)

انت الان ابراهيم جدا ما شاء الله وقال انا هناك اتي يسألني شخص موجود إبراهيم اسأل الاحبة يقول موجود لما الشاهد يقول موجود الان ليس كغير المشاهد فهنا الشهادة الايمان بوجود الله والشهادة بان الرسول هو الرسول - [00:07:08](#)

كل شيء المشاهد شيء يجزم به فهؤلاء اليهود كانوا يقولون ذلك لكن قلوبهم جزاك الله خير شيخ الغالي هذا اسمه معارج التفكير واذا غاب التدبر من ارووع التفاسير ستة عشر مجلد نصف القرآن او اقل من اربعين بالمئة من القرآن فقط العهد المكي - [00:07:26](#) لم يفسر العهد المدني وطريقته على التفسير الموضوعي والتفسير التحرير يعني لما يأتي باية من آيات الله تعالى يأتي بكل ما قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد ففر عليهم السقف من فوقهم - [00:07:52](#)

واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ان يفسر المكر يقول تدبير امر ما في خفاء. يكون في الخير ويكون في الشر والمكر هنا مستعمل في المكر الذي يكون في الشريك لانه تدبير للصد عن دين الله الحق - [00:08:14](#)

من قبل ائمة الكفر المضلل من قبل ائمة الكفر المضلين هو طبعا في غاية البلاغ وله كتاب اسمه بلاغة في القرآن من ارووع ما فيه القواعد وفرض عليهم السقف من فوقهم - [00:08:31](#)

والقواعد جمع القاعدة وهي الاساس من القواعد اي من الاسس حيث اسم مكان مبني على الظم في محل نصب على انه ظرف مكان الخزي الذل والهوان والافتضاح والقبايح والسيئات والاثام - [00:08:48](#)

تشاقون اي تخالفون وتعادون يعني يفسر الكلمات التحريرية نضيف المعنى العام نضيف الفوائد يعطيك التفسير بموضوعي لما مرت لي الصراط في سورة الفاتحة جمع جميع الايات الوارد فيها الصراط وجمع خمسين اية - [00:09:03](#)

وشرح كل اية ثم خرج لك لما جمع الاية هذي واستخرج المعاني يعطيك فوائد حول هذا الشيء فالتزام فيه ابداع وفيه حادثة وفيه فاعلية وفيه جدع اتي بشيء جديد انه جمع من التفسير التحليل والتفسير الموضوعي واستوعب - [00:09:23](#)

والشيخ ليس محدث يرحمه الله لكنه اعتنى بجانب الحديث عناية قيمة فهذا الكتاب من الكتب القيمة جدا الان طالب علم قرأ هذا الكتاب سينتفع نفعا كبيرا دليلا عزيزا اتخذوا ايمانهم جنا اي سترة ستروا بها اموالهم وحقا وبها دماءهم. النفاق متى ظهر -

[00:09:46](#)

لم يظهر قبل معركة بدر لانه ما كانوا يخافون المسلمين لكن لما ظهرت قوة المسلمين وانه قد كسروا يعني الكفر بهذه المعركة كان يوم الفرقان يوم التقى الجمعان بدأ المنافقون ينافقون ينصرون الايمان وهم غير مؤمنين من اجل ان يعصموا اموالهم ودماءهم -

[00:10:12](#)

فكان بالظاهر مؤمنين بالخارج يعملون بهدم الدين. انهم ساء ما كانوا يعملون اي قبح ما كانوا يعملونه من النفاق نعم ذلك الاحسان ذلك اي سوء عملهم لانهم امنوا ثم كفروا - [00:10:36](#)

اياما بالسنتهم ثم كفروا بقلوبهم اي استمروا على ذلك فطبع على قلوبهم اي ختم عليها بالكفر فهم لا يفقهون اي الايمان اي لا يعرفون معناه ولا صحته تعجبك اجسامهم شوف لك اياه ذاك الرجال المصنع - [00:10:58](#)

لباسه وهيئته وتجي تختبره ابسط الاشياء يخرج لك عما في باطنه افتح ابو احمد بغيوش اسلام هيل جمالها اذ كان ابن ابي يتيما صحيحا صبيحا دليق اللسان طبعا هكذا كان مالك بن نويرة - [00:11:20](#)

الذي قتله خالد ابن الوليد وسلم نفسه لكنه حاسبه حساب القاتل على حساب المقاتل قصاص للمكان مع مع نجاح نداء واخذ جيشه وياها ما لم على الرباب رباب مسلمين فقاتلتهم سجة بجيشها هو كان معهم - [00:11:46](#)

فلما خالد ذهب فجاجة هربت وتركته لوحدها وبقي هو لما جاء خالد ليس لديه طاقة ان يقاتل خالدا فبقي جالس جاءه خالد قال له نعم احاسبك حساب القاتل للمقاتل واستسلم فهذا ليس مقاتل - [00:12:10](#)

باعتبار انه قد مال على الرباب مع نتجاء فقتله اولاً شك انه ارتد ايه لكن هو يعني معناه اذعنوا للوامر لكنه كان قاتلاً واذا زوجته يعني كانت تلومه على ذلك غاية الام والا لما اعتدت تزوجها خالد بن الوليد - [00:12:28](#)

فكان جميل وكان شهيم ما لك يا ابن نويرة ولذا اخوه كان شاعر وكان يقول الشعر في مالك ابن نويرة وعمر بن الخطاب تعلمون ان اخاه الاكبر قد قتل في - [00:12:51](#)

تلكم المعارك حروب الردة قتل في معركة اليمامة فلما وصل الخبر لعمر قال لن انساك ما هبت رياح الصبا في يوم من الايام التقى اخو مالك ابن نويرة هذا الشاعر وعمر وسمع القصائد فقال له عمر بن الخطاب - [00:13:12](#)

لو كنت اقرض الشعر لقلت الشعر في اخي ايه فماذا قال له هذا هو؟ قال له لو ان اخي مات كما مات اخوك لما قلت فيه شعرا وهذا كلامه مو كان فماذا قال له؟ قال ما عزاني احد - [00:13:30](#)

بمثل تأذيتك وذاك المعزي حينما يعزي المقابل يحتاج يعني الكلمات المؤثرة حتى تذهب عنه الحزن جيد انهم ساء ما كانوا يعملون اي قبح ما كانوا يعملون من النفاق. قتل ولدي ذهب الى هي تبعد عنه سبعين كيلو. فانا - [00:13:54](#)

ذهبت الى اقاربه حتى لا يأتي احد يعني مررت عليهم بيتا بيتا فذهبت عند بيت عمي وجاءت خالتي هي بجوارهم صبرتهم ونصحتهم فلما ذهب قالت لما لم خرج ماهر يعني لم يتأخر خمسة دقائق جاء ثم راح - [00:14:17](#)

قالها اما فقيه فيما يقول لقد مات ولده فصفت مغشياً عليها عمة ابوي ايضاً ابن ماهر انقتل ايضاً جلطة ماتت ايه الحمد لله فالشاهد يعني الانسان ينبغي ان يكون عن لديه العبارات القوية - [00:14:36](#)

والصبر عند الصدمة الاولى كما صح الخبر عن رسول الله يقول انهم ساء ما كانوا يعملون اي قبح ما كانوا يعملونه من النفاق. ذلك سوء عملهم بانهم امنوا ثم كفروا اي امنوا بالسنتهم - [00:14:56](#)

ثم كفروا بقلوبهم اي استمروا على ذلك. فطبع على قلوبهم اي ختم عليها بالكفر فهم لا يفقهون اي الايمان اي لا يعرفون معناه ولا صحته وحقيقة يعني لما وصفهم ربنا بانهم لا يفعلون ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون فيه مكانة الفقه في الدين - [00:15:11](#)

وان الفقه في الدين يقي الردة المنازل الفقه ولذا يقول الزهري يقول ما عبد الله بمثل الفقه ولا ان تلقى الله عالماً به خير من ان تلقاه جاهلاً بهم تقول لها انت الان لما تحمل المصحف وتقرأ يعني تفكر دائماً - [00:15:39](#)

بانك تتعلم الكتاب اللي هو كلام الله وانك تلقى الله وانت فاهم لكتابه ولكلامه. يقول ربنا انزله بعلمه ابن كثير في تفسير سورة النساء يقول فهذا علم الله فاين المشمرون عن سائق الجد - [00:16:02](#)

فملأنا القرآن علم الله لابد ان نعتني بعلم الله يعني انت الان ستحمل علم الله وسوف تعتني بعلم الله تعالى. فانت لا تحيط بعلمه ابداً لكن هذا علم الله فعليك ان لا تفرط في وقت حتى تأخذ منه بنصيب اوفر من غيرك - [00:16:21](#)

وهنا التسابق احنا تكلمنا في الدرس السابق عن السبق هذا السبق الحقيقي سابق بالخيرات كان مسروق ابن الاعدع يصوم الدهر ويقوم الليل ويكثر الطاعات ويقول ايحسب ايحسب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انهم يسبقون الى الجنة - [00:16:40](#)

وهذا ما سابق فقط طبقة الطبقة وطبقة الذين هم اعلى تعجبك اسلامها لجمالها اذ كان ابن ابي جسيما صحيحا وصبيحاً نا وان يقول فاسمع لقوما لفصاحتهم ودلاقتهم كانهم خشب المسند اي كانه من عظم اجسامهم وترك التفهم وعدم الفهم خشب مسند اي -

[00:17:01](#)

اشباح بلا ارواح واجسام بلا احلام وهذا بعض الناس يعيش يأكل ويشرب ويقضي شهوته ولا يرقى نفسه عمر ابن الزبير لما اراد ان يقطع وجهه قال له الطبيب نسقيك خمراً حتى يقل عليك الالم قال انفض لشأنك عجزت من اقوام يشربون هذا الخمر فلا يعرف ربهم

- [00:17:27](#)

وطاؤوس يقول لولده يا بني جالس العلق جالس العقلاء تنسب اليهم وان لم تكن منهم. ولا تجالس السفهاء فتنسب اليهم وان لم تكن منهم واعلم ان غاية المرء حسن العقل - [00:17:51](#)

فهناك مثل الخشب شوف لك هي جسد ومصنع ومرتب من غير فاضي طيلة كل اسبوع يا ابو ان كنت عند الحلاق وشوفه حاط هذا الاسود منا واسود منه لماذا يضعونه احمد - [00:18:07](#)

ها احيانا اشوف شخص عنده حلاق وضع في الشيء هنا وهنا وهنا نعم فهؤلاء هؤلاء الخشب المسدس شوف لك اياها فقط هيكل وتجد باطنه فارغا هنا اجاد الشيخ العبارة حينما قال - [00:18:23](#)

اي اشباح بلا ارواح واجسام بلا احلام ما نبيك المحفظة الشعر يا ايها المعتمر بما يظره ولا ينفعه انت بالنهاية تقول انت بالروح الى جسم انسان ما احد حافظ على الشعير - [00:18:42](#)

زيد يحسبون كل صيحة علي وهذي لما يكون مقصر ويلعب يبقى خائف لكن صاحب البر يجد الطمأنينة بل صاحب يعني انت الان واحد رجل ونويت بحمد الله التوبة من الدرس الاول - [00:18:59](#)

نويت انه من الاشهر الحرم ان تحرمون الحرام على انفسكم البتة لما الانسان يكون كثير الذي حتى لما يصاب بمصيبة او يمر عليه شيء صبره ولجاءه بالله وثقته بما عند الله - [00:19:16](#)

يهون عليه كل مصيبة. واحدهم يقول احببت الله حبا هون علي كل مصيبة ورباني بكل بليغ لكن شوف المؤمن مهما يسابق يقول قدر الله وما شاء فعل ويقول سبحان الله الله سبحانه وتعالى - [00:19:34](#)

لا يأتي بالامتحان عبثا انما لحكمة نعلمها نعلم بعضها ولا نعلم اكثرها والله يعلم وانتم لا تعلمون. يحسبون كل صيحة عليهم اي يظنون كل صوت عالي يسمعون في نداء في عسكر - [00:19:49](#)

او انشاد ضالة عليهم وذلك لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماؤه يعني يخشون ان تنزل آيات هذا لم يكن خاصا بالكفر بالمنافقين. بل حتى المؤمنين لما - [00:20:10](#)

يقترف ذنب او يتوقع انه ادنى الذنب كان يخاف هذا عمر بن الخطاب لما خاطب النبي فيه بعد صلح الحديبية ما اتى امر لكن طريقته لم تكن في المستوى الاعلى - [00:20:27](#)

خشي ان ينزل فيه قرآن والمرء لما يقرأ القرآن لابد ان يعيش بهذا بين الخوف والرجاء والذين يؤتون ما آثوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ما دام انك راجع الى الله فلا بد ان تحمل العمل الذي ينجيك عذاب الله - [00:20:42](#)

وهذه الحياة هي فرصة العمل لا يقصر فيها الانسان بعمل يقربه الى ربه قم العدو فاحذرهم اي العدو التام من عذابه فاحذرهم ان يفشوا زرته او يريدوك بسوء وذلك كان النبي اذا اراد غزوة وراء بغيرها - [00:21:04](#)

باستثناء غزوتين اعلن بها غزوة تبوك اعلن فيها وفتح مكة اعلن فيها لان حصوننا مهددة من الداخل واذا كان ناس العصر كان يرون المعجزة ويرون دلالة النبوة ويوجد فما بالك بالعصور التي تأتي - [00:21:27](#)

قاتلهم الله النّا يتركون اي لعنهم الله ولذلك لا يجوز انه احنا نقول شخص قاتلك الله الان بعض الشعراء يجلسون وهذا يأتي بقصيدة جميلة بليغة فهذا من عجب قل قاتلك الله كيف قال اخت هذه القصيدة - [00:21:48](#)

هل يجوز شرعا؟ لا يجوز شرعا نعم لا لم يريد به المدح ايه فهو شرع لا يجوز نحن لا نجيز هذا مرة على قناة دليل وكان المشرف العلمي على القناة واتى بشاعرين - [00:22:10](#)

فاحدهما قال للاخر هذا فكتبت له مباشرة فقال لا يجوز صار ينقل لي من النهاية في غريب الحديث ومن كتب الادب. الفتوى لا تؤخذ من كتب الادب فقاتلك الله بمعنى لعنك الله ولعن المؤمن كقتله لا يجوز ابا - [00:22:26](#)

وما ورد الدليل فيه مثل تربت يداك بقيادة امك هذه تختلف ويحك ويحك ايضا هذه يراد بها يعني ترحم بالمقابل فعل شيء مستحق ولا واحد فعل شيء غير مستحقه نعم - [00:22:47](#)

ها عقر حلق اي نعم نعم عقله يعني الجرح دعاء للجرح وهل يعني شلون الواحد يعني يصير عنده سخونة مال يصير عندي حبات

لطمة هنا في حلقي نعم اي لعنهم الله كيف يطرحون عن الايمان وهم يشاهدون انواره وبراهينه - [00:23:08](#)

انواره ابراهيمة من ضمنها الهلال النبوي بل حصل الدلال له حتى على يد اصحابه اللي هي كرامة له لان الكرامة لاصحاب النبي هي كرامة للنبي كما في صحيح البخاري رقم ست مئة واثنين - [00:23:34](#)

في قصة ربو الماء زيادة الطعام في بيت الصديق تقول ام زوجة ابي بكر تقول فوالله ما رفعنا لقمة الا كانت التي تحتها اربعة منها يعني يرفعون اللقمة كلها براهين النبوة - [00:23:50](#)

وهذا القرآن وحده يكفي اجل سؤالك الى الاخير ايها الفتاة يقول معنى الايات قوله تعالى اذا جاءك المنافقون لنزولها لا السبب انا بودي ان تتعرفوا على سبب النزول ومناسبة النزول له - [00:24:10](#)

هذا من الاشياء التي لم يرعها المفسرون ما تستحق قصروا فيها فانت الان تستطيع تقرأ اسباب النزول تقرأ القرآن وتؤلف لنا بحث الفرق بين اسباب النزول ومناسبة للأسباب لمن عندنا سبب مباشر - [00:24:30](#)

والمناسبة يعني المناخ المحيط بالشيء وجاء به هذا اذا جاءك المنافقون يجوز الهدايا سببه ان زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله ابن ابي ابن سلول يقول - [00:24:57](#)

لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال لان رجعنا الى المدينة ليخرجنا الاعز منها الاذل فذكرت ذلك الى عمي فذكرت ذلك الى رسول الله فارسل رسولا الى ابن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا فصدقهم رسول الله. لماذا - [00:25:13](#)

لانا مأمورون ان نحكم بالظاهر والله يتولى الثراء فصدقهم اصبح وكذبني فاصابني هم لم يصبني مثله فجلست في بيتي فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله الاعز منها الاذل فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم - [00:25:33](#)

فقال ان الله قد صدقك انزاح عنه الهم ونزل بفضله اذا هاي لها سبب سبب مباشر وفيها اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك يا رسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون - [00:25:57](#)

مرة عدتهم في سورة النساء اديب سعد ابن ابي وقاص لما اراد ان يتصدق بجميع ما له وقصة جابر لما مات ابوه عنده وقصة بنتي سعد ابن الربيع لما جاءت زوجته بهما - [00:26:19](#)

ما الله قال هذه السبب مثل هذا وبعضهم قال ولا وحدة سبب مثل انما كلها مناسبات نزول ومناخ اما هذه فهي سبب قوله اذا جاءك المنافق قل اذا حضر مجلسك المنافقون عبد الله ابن ابي ورفقاؤه ورفاقه قالوا نشهد انك لرسول الله ولا - [00:26:38](#)

بالسنتهم دون قلوبهم. وما يصير حالة بالايمان لابد القلب واللسان مع العمل قال تعالى والله يعلم انك لرسوله. سواء شهد بذلك المنافقون او لم يشهدوا. ولكن احنا الان شهدنا ام نشهد. لن ننفع ربنا ابد - [00:27:01](#)

لا ننفع نفع انفسنا واذا نظر نضر انفسنا والصلاة على النبي على اجهزته زلزل الفيسبوك بالصلاة على النبي غير محتاج الى الصلاة لكن الانسان لما يصلي انما ينفع نفسه لان الله قد صلى عليه - [00:27:18](#)

والله يشهد ان المنافقين الكاذبون في شهادتهم لعدم مطابقة قولهم اعتقادهم اتخذوا ايمانهم جنا اي جعلوا من ايمانهم الكاذبة جنا تجنة المقاتل هاي الجنة الترس الذي يلبسه الانسان حتى يلقي الطرب - [00:27:34](#)

فهؤلاء جعلوا الايمان وقاية لهم حتى يحفظوا اموالهم ودماءهم يسترون بها كما يستتر المحارب بجنته فوق رأسه اللي هي الخوذة واذا بالصدر وبعضها توضع ايضا فوق الركب فهم بايمانهم الكاذبة انهم مؤمنون وقعوا بها انفسهم وازواجهم وذرياتهم من القتل - [00:27:53](#)

وبذلك صدوا عن القبلة هذا منعوا الغرير والله اللي هو الجهاد في سبيل الله ولذلك صلوا عن سبيل الله انفسهم وصدوا غيرهم ممن يقتدون بهم وصدوا المؤمنين عن جهادهم ودفع الانسان قد يتسبب - [00:28:23](#)

بايقاف الجهاد يأثم اثما عظيما هذا الاثم بمقدار الحسنات التي تبلغ للمؤمنين بسبب هذا الجهاد وذاك مسائل الامة العظيمة انما يفتي فيها الراسخون في العلم عن جهاده ما اظهره من ايمان صوري كاذب. قال تعالى انهم ساء ما كانوا يعملون. هذا حوسبوا على عملهم - [00:28:40](#)



وحوسبوا على ما ترتب على عملهم يذم تعالى حالهم ويقبح سلوكهم ذلك وهو اتخاذ ايمانهم جنة وصددهم عن سبيل الله وقوله تعالى في الاية رقم ثلاثة ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فالانسان يحذر من السيئات التي قد يطبع بها - [00:29:08](#)

قلب الانسان فربنا يحول بين المرء وقلبه فقولوا على قطني سوء اعمالهم وقوة ناتج عن كونهم امنوا ثم كبر هذا تعليل لتعليل بالصبر ثم شكوا وارتابوا والذات عياذ بالله كل المعاصي - [00:29:31](#)

سورة الشك والريبة بالله وبالبعث وباليوم الآخر الانثى الان تجي تتلبس المعصية مشتهي المعصية وجلست حتى تعطي عياذا بالله يأتيه في التوحيد والايامن والغريزة الفطرية التي فظها الله بالانسان. تمنعك من هذا فانك تجلس تدفع النفس اللوامة بالنفس - [00:29:57](#)

وتقول هذا الشي ما موجود وتيجي الانسان الشهوات طريق الى الشبهات مثل هذا كان يعطيني اللي الف طفل بالتوحيد ثم لماذا ارتد؟ بسبب ذنوبهم ذنوبه كانت تمنعه صار حتى تقوس النفس الامارة وصار ينكر البعث وينكر وجود الخالق والعياذ بالله صار يستهزئ - [00:30:17](#)

بالله تعالى والانسان معرض لمثل هذا وينبغي على المرء ان يحتار ولا سبيل لدفع الوسوس الا بالاعتصام بالقرآن وبفهم القرآن. ولذا من مجالس التدارس للقرآن ومجالس تدبر القرآن هي من اعظم المجالس - [00:30:47](#)

قال ثم شكوا او ارتابوا فنافقوا وترتب على ذلك ايضا الصبر على قلوبهم فهم لذلك لا يحقرون وهذا اللي يمر عليه الليل والنهار ولم يعلم بان الليل والنهار يأخذان منه فهذا لا يصلح - [00:31:06](#)

فهم لذلك لا يفقهون معنى الايمان وذلك معنى الايمان مهم جدا ولا صحتهم المظالمة وهذا شيئا من توغل بالكفر ان يحكم على قلبه فلا يجد ايمانه فلا يجد الايمان طريقا الى قلب قد اقفل عليه - [00:31:26](#)

وخاتم النفاق والشك والشك وقوله تعالى في الاية الرابعة واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم اي واذا رأيت يا رسولنا هؤلاء المنافقين ونظرت اليهم تعجبك اجسامهم لجمالها اذ كان ابن ابي جسيما صبيحا - [00:31:42](#)

وان يقولوا تسمع لقولهم وذاك لفصاحتهم ودلاقة السنتهم وقوله تعالى كانهم خشب مسندا وهو تشبيه رائع مثل هذا الخشب انه خشب المسنى ده انه لطول اجسامه في وجه شبه الطول والجمال. انه لطول اجسامهم وجمالها وعدم فهمهم. ومع ذلك شكل - [00:32:07](#)

مظهر من غير محور وعدم الخشبة كلم الخشب هل ترد عليك اثر ذلك؟ فهلا هكذا كانوا وعدم فهمهم وقلة الخير فيهم. هاي الخشبة لا تفعل شيء حتى انت تأتي وتستعملها - [00:32:35](#)

بانهم خشب مسندة على جدار لا تشفع ولا تنفع كما يقال لا تشفع ولا تنفع هذا مثل يقال عند الناس يقول لك فلان لا يشفع ولا ينفع عراقيين حضروا الى - [00:32:52](#)

لا يرحم الناس وهذا الجزء الآخر من هذا المثل غير صحيح وغير مشروع لان رحمة الله لا يمنعها احد لقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا موقف لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم فلا يستطيع احد - [00:33:07](#)

ان يمنع رحمة الله اين هذا الحديث وقوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم وذلك لخوفهم والرعب المتمكن من نفوسهم نتيجة ما يضمرون من كفر وعداء وبغض للاسلام واهله فهم اذا سمعوا صيحة في معسكر - [00:33:24](#)

او في منشدة ضالة يتوقعون انهم معنيون بذلك كائن الخائن واكثر ما يخافون ان ينزل القرآن بفضيحتهم وهتك اسفارهم. قال تعالى هم العدو فاحذرهم. الشريعة الاسلامية تمت كل شيء باسمه الصحيح - [00:34:09](#)

وحتت الى الخير وحذرت من الشر قال تعالى هم العدو فاحذرهم يا رسولنا ان قلوبهم مع اعدائك فهم يتربصون بك الدواء. ولذلك هؤلاء لما قلوبهم ليسوا ينبغي الحذر منهم وفي سورة ال عمران - [00:34:32](#)

يعني جاء التوسع في صفاتهم قال تعالى قاتلهم الله انى يضحكون فسجل عليهم لعنة لا تفارقهم الى يوم القيامة وذكر السبب في هذا قال كيف يقفون عن كيف يصرفون عن الحق - [00:34:54](#)

وانواره تغمرهم القرآن ينزل والرسول يعلم ويزكي واثار ذلك في المؤمنين سورة الفرقان لما ربنا ان زاد الكتاب ولك الرسول الذي نزل بالكتاب ذكرها في اخر السورة نجاح هذه الدعوة ونجاح القرآن في دعوته حتى خرج عباد الرحمن بهذه الصفة - [00:35:15](#) وهؤلاء كيف ينصرفون عن الحق والرسول يدعو ويزكي الناس والقرآن ينزل بالدلائل الدالة على صدق الرسول ويتخرج من هذه المدرسة الصحابة باحسن الخصال وهنا كيف ينصرفون عن الحق قال واثار الارض في المؤمنين ظاهرة في ارائهم واخلاقهم -

[00:35:47](#)

وذلك عبد الله بن مسعود خرج في الناس لينادي الرحمن وعلم القرآن خلق الانسان وعلمه البيان الصحابة طبقوا هذا وتحملوا اشد الامور كما حصل لبلال عندما كان يقول احد قال لو علمت كلمة تؤذيهم اكثر من هذا لقلتها - [00:36:16](#) ولم يشاهدوا من ذلك والعياذ بالله من عمى القلوب وانغماس البصر العمل الحقيقي هو عمى القلب لا عمى البصر هداية قانون البيان من هداية الايات بيان ان الكذب ما خالف الاعتقاد - [00:36:39](#) وان طابق الواقع يعني الكذب ان تخلص شيء بخلاف ما تعتقده التحذير من الاستمرار على المعصية فانه يوجب الطبع على القلب ويحرم صاحبه الهداية نزلت في المنافق اذا المنافقون كفار - [00:36:55](#) لكن في الاية تحذير ضدي من المعاصي ان جميع المعاصي تؤدي الى طبع القلب لان المعاصي بليد الكفر وعدو الايمان وسبب الشقاء والحرمة التحذير من الاقتران للمظاهر كحسن الهندام وفصاحة اللسان - [00:37:13](#) ولذا موسى عليه السلام ما كان يدين جيلا. ربنا قد جعله كريما فليس العبرة بالمظهر انما العبرة بالمحور الكشف عن نفسية الخائن والظالم والمجرم ربنا كشف استارهم وربنا قال وكذلك نفصل الايات - [00:37:35](#) ولتستبين سبيل المجرمين فربنا كشف عنهم وكشف عن نفسياتهم فقال الكشف عن نفسية الخائن والظالم هو المجرم وهو الخوف والتخوف من كل صيحة او كلمة خشية ان يكون ذلك بيانا - [00:37:58](#) لحالهم وكشفا لجرائهم اقرأ يا شيخ واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو مرؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون سواء عليهم ما استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم - [00:38:18](#) ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفذوا حتى ينفذوا ولله خزائن السماوات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها - [00:38:56](#) ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون. احسنت قال واذا قيل لهم تعالوا اي محتذرين لبوا رؤوسهم اي رفضوا الاعتذار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيتهم يصدون اي يعرضون عما دعوا اليه وهم مستكبرون - [00:39:43](#) سواء عليهم استغفرت لهم اي يا رسول يا رسولنا ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم اي ايات من مغفرة الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين. شوف هنا جاء وصف الفاسقين على - [00:40:19](#) على المنافقين الذين هم كفار ولكن ايضا هذا يتخوف الفاسق الذي يفسق بمعصيته لان الجزء هو الخروج عن طاعة الله تعالى فيحذر الانسان اي معصية تأثير هي الصغار تجرؤ الى الكبائر والكبائر قد تجرؤ الى الكفر - [00:40:40](#) اي لان من سنة الله انه لا يهدي القوم الفاسقين المتوغلين في الفسق عن طاعة الرب تعالى وهم كذلك يقولون لاهل المدينة لا تنفقوا على من عند رسول الله اي من المهاجرين حتى ينفظوا اي يتفرقوا عنه - [00:41:02](#) لئن رجعنا الى المدينة اي من غزوة كانوا فيها وهي غزوة بني المطلق ليخرجن الاعز منها الازل يعدون بالاعز انفسهم وبالازل المؤمنين وطبعا هذه لا يقولها الا صاحب المنة عيادا بالله تعالى. ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وللمؤمنين. اي الغلبة - [00:41:19](#) والعلو والظهور. معنى الايات ما زال الثياب الكريم في الحديث عن المنافقين فقوله تعالى في الاية خمسة واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله وذلك عندما قال ابن ابي ما قال من كلمات خبيثة منها قوله في المهاجرين سمن كلبك يأكلك - [00:41:45](#) هيا كل الجواب الطلب وقوله لصاحبه لا تنفقوا على المهاجرين حتى يتفرقوا عن محمد وهذا صفة اهل السوء لما يختلف الانسان مع انسان يريد من اصدقائه ان يدعوه وقوله مهديا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز يعني نفسه ورفاقه المنافقين الازل يعني

وان اجاد وافاد اينما وصفوها هم يقصدون غير هذا الشيء انما يقصدون رئيس المهاجرين والانصار فلما قال هذا قل له اكثر واكثره في غزوة بني المصطلق واخبر بها واخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فحلف بالله ما قال شيئا من ذلك - 00:42:34

ابدا وذهب فنزلت هذه السورة الكريمة تكذبه ولما نزلت هذه السورة بفضيحته جاءه من قال لهم يا ابا الحباب اللي هي سنة ابن ابي انه قد نزل فيك اية خلال المذهب الى رسول الله يستغفر لك - 00:42:58

فلوى رأسه اي اضافة الى جهة غير جهة من يخاضله وقال امرتموني ان اؤمن فامنت وامرتموني ان اعطي زكاة مالي فاعطيته فما بقي الا ان اسجد لمحمد اللهم صلي على سيدنا - 00:43:18

يعني هذا عمل بعض اعمال الاسلام لكن لما لم يكن الايمان بقلبه لم يقبل منهم فنزلت هذه الايات الثلاث مالك ابن نويرة لما تمكن منه اقر بدفع قال نعطيكم هذه الاثار التي تريدها اما الصلاة فلا - 00:43:36

واذا قيل لهم تعالى وان المعتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم اي رفضوا العرظ ورأيتها يصدون عنك وهم مستكبرون والمراد بهم ابن ابي علما لو عليا والمراد به ابن ابي عليه لعام الله تعالى - 00:43:58

قال تعالى يا رسوله سواء عليه ما استغفرت له ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم فايأس رسوله من المغفرة لهم. لان النبي صلى الله عليه وسلم كان صاحب الرحمة - 00:44:22

ويدفع كل شيء من رحمه وعلل تعالى ذلك بقوله ان الله لا يهدي القوم الفاسقين لانهم قد فسقوا وخرجوا عن صراط الله المستقيم وابن ابي من اكثر الفاسقين فسقا اذ جمع بين الكذب - 00:44:35

والحليف الكاذب والنفاق والشقاق والعداء والكبر والكفر الباطني وذكر تعالى قولات هذا المنافق واحدة بعد واحدة فقال هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله اي قال لاخوانه لا تنفقوا على المهاجرين حتى يتفرقوا عن رسول الله - 00:44:56

صلى الله عليه وسلم فقرآه رب العزة وادبه ببيان فساد ذوقه ورأي فقال ولله خزائن السماوات والارض يا خزائن السماوات والارض بيد الله وان من شيء الا عندنا خزائنه وقالوا ان الى ربك المنتهى - 00:45:19

فجميع الارزاق بيده وهو الذي يرزق من يشاء والمنافق نفسه رزقه على الله ولكن الشيخ السعدي في تفسيره ان قرابة العالمين وثلاثة وتسعين من سورة ال عمران لما يفسر ولله ميراث السماوات والارض - 00:45:42

ويأتي بقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك يقول فمن ولي شيئا من الامر ثم منعه فقد منع فضل الله ومنع احسان الله تعالى قال فكيف يدعي انه اذا لم ينفق على من عند رسول الله يجوعون فيتفرقون يطلبون ضد بعيدا عن محمد صلى الله عليه وسلم -

00:46:06

ان المنافقين لعماهم وظلمة نفوسهم ومرض قلوبهم لا يفقهون هذا ولا يفهمونه ولذا قال رئيسهم كلمته الخبيثة تلك كانت القول الأولى والثانية هي قوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل - 00:46:30

قالها في غزوة بدا المصطلق وهي غزوة سببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان بني المصطلق يجتمعون لحربه وقائدهم الحارث بن ابي ذرار وهو ابو جويرية زوج زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:46:50

زوج رسول الله احدى امهات المؤمنين فلما سمع بذلك خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيح من ناحية خديد الى الساحل فوق القتال فهزم فهزم الله بين المخترق شوفوا - 00:47:10

هداهم الله المطل هزم النبي واصحابه على طريقة اذا جاء نصر الله والفتح فالنصر نصر الله والظفر نصر الله وامكن رسوله من ابنائهم ونسائهم واموالهم وافائهم على المؤمنين واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه جويرية بوصفها بنت سيد القوم اكراما لها ثم اعتقها وتزوجها - 00:47:27

فرأى المؤمنون ان ما بايديهم من السبي لا ينبغي لهم وقد اصلحوا اصهار نبيهم فعتقوا كل ما بايديهم فقالت عائشة رضي الله عنها ما اعلم امرأة كانت اعظم بركة على قومها من جويرية بنت الحارث - 00:47:52



فقد اعتق بتزويج الرسول صلى الله عليه وسلم لها مئة اهل بيت من بني المصطلق يوم غزة مباركة في هذه الغازات قال ابن ابي قولته الخبيثة وذلك ان رجلين انظاريا ومهاجرا تلاحيا على الماء فكسع المهاجرين الانصاري برجله. فصاح ابن ابي قائل - [00:48:09](#) كن صاحبكم ثم قال والله ما مثلنا ومحمد الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك والله لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الازل وغاب عن ذهن هذا المنافق ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين - [00:48:34](#)

اي الغلبة والظهور والعلو ليس للمنافقين ولا المشركين الكافرين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك ولا غيره بعمى بصائرهم ولما بلغ غزاة المدينة وقف عبدالله بن عبدالله الابن كان مسلم - [00:48:51](#)

يؤدي الولاء والبراء تامة وقف في عرض الطريق واستل سيفه فلما جاء ابوه يمر قال له والله لا تموت حتى تقول محمد اعز وانا الازل فلم يبلغ حتى قالها وكان ولده مؤمنا صادقا من خيرة الانصار - [00:49:14](#)

من الهدايا لا ينفع الاستغفار للكافر ولا الصلاة عليه بحال لم الاعراض والاستكبار عن التوبة والاستخفاف فمن قيل له استغفر الله فليستغفر ولا يتكبر بل عليه ان يقول استغفر الله اولا - [00:49:35](#)

استغفر الله او اللهم اغفر لي مصادر الرزق كلها بيد الله تعالى فليطلب الرزق بطاعة الله وبطاعة رسوله لا بمعصيتهما العزة الحق لله ولرسوله وللمؤمنين فهذا يجب على المؤمن ان لا يذل ولا يهن - [00:49:51](#)

ولا يهون للكافر امر لا بد منه ان الانسان يكون عزيزا يظهر العزاء وعزة الدين ولا يهون امام كافر بل قال تعالى وليجدوا منكم غلظة اقرأ ايها الفتى يا ايها - [00:50:11](#)

يا ايها الذين امنوا لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربي لا اخرتني الى اجل قريب - [00:50:35](#)

صدق ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون. يعني السورة هذه العظيمة قد ختمت بهذه الموعظة الجليلة وجاء ذكر الاموال والاولاد لان كثير من اصحاب المعاصي عياذا بالله تعالى يقع بالاثم لاجل زوجته واولاده. فربنا جل جلاله قال يا ايها الذين امنوا لا تنهكم - [00:51:22](#)

واموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وبين ان للمخالف قال ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون فاولئك الخاسرون فجاء بضمير الفصل للتأكيد وان هؤلاء قد خسروا واعظم الخسران وجاء الامر بالنفقة وفيها دلالة على ان من اعظم ما ينفع الانسان عند موته النفقة. وقد جاء في الاخبار الصحيحة قال - [00:51:58](#)

المتصدق في ظل صدقته يوم القيامة وانفقوا مما رزقناكم وهذا ايش من النفقة الواجبة على الاهل والعياذ ويشمل النفقة المستحبة ويمشي من ايضا الزكاة ولما قال مما رزقناكم معناه ان جميع ما بايدينا فهو رزق من عند الله تعالى. وان المطلوب منا من هذه النفقة هو اليسير وليس الكثير - [00:52:26](#)

وحذر من الموت فيما بعد الموت من احوال قال من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربي لولا اخرتني الى اجل قريب. هذا كما في سورة المؤمنون. حتى اذا جاء احدكم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا في - [00:52:51](#)

ربنا يقول كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فيه اشارة الى العذاب الذي يناله الانسان في القبر اذا كان مقصرا فيقول ربي لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واشن من الصالحين. نقول بالتحيات اقول - [00:53:09](#)

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها. والله خبير بما تعملون. فربنا خبير في عمل الناس نسأل الله ان يرحمنا بالقرآن وان يبارك لنا ولكم بكتابه المجيد هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - [00:53:33](#)